الشعوب العربية وبين التحرر ... وهو غير جاد في محاربة الاستعمار كله ومتراخ في محاربة عميله وصنيعه الا وهو الصهيونية » . ويرى كاتب المقال « ان الصهيونية لا يكافحها مجلس من حكومات عربية متهادنة مع الاستعمار ، او غير جادة في محاربته ، بل يحاربها نشر ومساعدة الوعي في الشعوب العربية ، وذلك بتعميق الديمقراطية فيها واطلاق حرية الصحافة والرأي والاجتماع والخطابة » ثم يشير المقال الى تكتيل الجامعة العربية للاحزاب العربية في فلسطين فيما عرف بـ « الهيئة العربية العليا » فيرى ان « تجاهل القوة الوحيدة التي بح صوتها بالدعاء الى تكوين جبهة وطنية ، ونعني بها عصبة التحرر الوطني ، فتكتيل آخر في صالح الاستعمار ، للقوى الرجعية المتهادنة معه ، واضعاف من جهة اخرى للقوى الشعبية التي هي القوى الوحيدة القادرة على مكافحة الصهيونية ». وينتهي علي الراعي ، كاتب المقال والمتستر تحت اسم « علي الكاتب »، الى « ان حل قضية فلسطين ومكافحة الصهيونية لن يتم الا بمكافحة الاستعمار اولا وقبل كل شيء ، والنهوض بالشعوب العربية واطلاق حريتها الى آخر مدى »(١٨).

وكتبت « الاتحاد » الفلسطينية مقالا بقلم فؤاد نصار، نددت فيه بالاعتقالات التي قام بها اسماعيل صدقي ، رئيس وزراء مصر آنذاك ، في ديسمبر ١٩٤٥ ضد الشيوعيين والديمقراطيين المصريين ، وقد نشرت الفجر هذا المقال(١٩). كما كتبت الغد ، مجلة رابطة المثقفين العرب الفلسطينيين ، مقالا بعنوان « الاشتراكية جريمة في مصر » ، نقلته عنها الفجر الجديد رأت فيه « ان ليس أغرب على السمع ان تكون الاشتراكية تهمة في هذه الايام ، ولا أوغل في خيانة الوطن من منع الطبقة العاملة من التنظيم والتكاتف ولا أرخص ضميرا أو أحط نفسا ممن يبيع نفسه وقلمه لمستعمريه » . وينتهي كاتب المقال الى « أن سمعة مصر ، وان الحق قبل سمعتها، يقتضيان اطلاق حرية الاحرار، اشتراكيين كانوا أو ديمقراطيين »(٢٠).

وتدين الفجر الجديد مندوب مصر في مؤتمر سان فرانسيسكو ، لانه « لم يؤد لفلسطين العربية حقها على مصر بوصفها عضوا في الجامعة العربية ، ودولة شقيقة تقع صريعة الاستعمار » وتشيد المجلة اليسارية المصرية ، في الوقت نفسه، بموقف المندوب السوري في المؤتمر المذكور ، الذي تمنى « رؤية فلسطين تتحرر وفقا لرغبات أهلها من أي انتداب او وصاية »(٢١). وفي العدد نفسه نشرت الفجر بيان المكتب السياسي لعصبة التحرر الوطني بفلسطين ، والخاص بلجنة التحقيق الانجلو ـ امريكية ، والذي أكد فيه ان في « اثارة موضوع الهجرة مؤامرة لابعاد الشعب العربي عن نضاله الحقيقي في سبيل الغاء الانتداب واستقلال فلسطين » . كما رفض البيان تحمل الجامعة العربية مسؤوليات القضية الفلسطينية ، مصرا على « أن تكون قيادة النضال الوطني في فلسطين بأيدي الشعب العربي المجاهد ، وان تكون الجامعة العربية مؤيدا ومؤازرا » ووصف المكتب السياسي ، لجنة التحقيق الجديدة بأنها مجرد « هيئة استعمارية تريد ان تفرض سياسة (جديدة) بعد ان نقضت جميع السياسات » . ورفض البيان الاعتراف « بقانونية أية هيئة او لجنة تحقق في مصيرنا »(٢٢).

ويساند ابراهيم الكاشف ، وهو الاسم الرمزي لريمون دويك ، موقف عصبة التحرر هذا ، فيؤكد ان « الاوساط الرجعية في لندن وواشنطن تبذل قصارى جهدها لجعل هيئة الامم المتحدة هيئة قاصرة ولهذا تعجلت في تعيين لجنة انجليزية امريكية للفصل في مشكلة فلسطين قبل اجتماع هيئة الامم المتحدة ، حتى لا تفسح المجال أمام الرأي العام العربي لبسط قضيته أمام الرأي العام الدولي لا أمام هيئة تحكيم هي في الواقع أحد الطرفين المتخاصمين »(٢٣).

وتورد الفجر خبرا عن أن « اينشتاين يتهم الاستعمار » قالت فيه « ان الدكتور ألبرت اينشتاين ، العالم اليهودي وصاحب نظرية النسبية، قرر أمام لجنة التحقق [الانجلوأمريكية] (انه لا يوافق مطلقا على انشاء دولة يهودية لانها فكرة قديمة بالية ، والحق أن أوروبا مريضة بالشعور الوطني) وقد اتهم بريطانيا بتحريك اسباب الاضطراب بين العرب واليهود ، وان الاستعمار البريطاني يسير على مبدأ « فرق تسد »، واقترح اسناد ادارة هذه الارض المقدسة الى هيئة الامم المتحدة »(٢٤).

وعندما دست الجامعة العربية انفها في القضية الفلسطينية ، نددت بها جريدة الاتحاد اليسارية الفلسطينية ، ونقلت عنها الفجر مقالا كاملا بعنوان « الى اين تسير الجامعة العربية ؟ » أشارت فيه الاتحاد الى « وقوف الجامعة العربية موقفا